

كُتُب منهج التربية الفنية للمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية في ضوء معايير الرسوم والصور التعليمية.

الباحثة: هدى عبدالله مقبل القحطاني

طالبة ببرنامج الدكتوراه بقسم التربية الفنية كلية التربية

جامعة الملك سعود

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى اقتراح قائمة من المعايير لإنتاج وتضمين الرسوم والصور لكتاب منهج التربية الفنية للمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية، ومن أجل تحقيق هذا الهدف تم الاعتماد على (١٠) معايير لتحليل محتوى الرسوم والصور التعليمية في تلك الكتب، ولقد توصلت الدراسة إلى ظهور عدد كبير من الرسوم والصور التعليمية في كتاب منهج التربية الفنية للمرحلة الابتدائية بخلاف معايير جودة الرسوم والصور التعليمية في لكتاب المدرسية، كما أن كتاب منهج التربية الفنية جاء أقل من الكتب الأخرى في المرحلة، كما ظهر منهج التربية الفنية بنفس الدروس للجنسين مع اختلاف حاجات وميول كل جنس عن الآخر في التعبير الفني، مما يؤكد بأنه تم تصميم وإنتاج الكتاب بعيداً عن رأي المختصين في علم الطفولة، ورأي المصممين المتخصصين في إنتاج كتب الأطفال، وتجاهل لأهمية مشاركة الفنانين التشكيليين في اعداد المنهج.

الكلمات المفتاحية: كتب منهج التربية الفنية، المرحلة الابتدائية، معايير الرسوم والصور التعليمية.

Abstract:

The current study aimed to suggest a list of standards for the production and inclusion of drawings and pictures for the art education syllabuses book for the elementary stage in the Kingdom of Saudi Arabia, and in order to achieve this goal, (10) criteria were relied on to analyze the content of educational drawings and images in those books, and the study found that a large number appeared of the instructional drawings and pictures in the art education syllabuses books for the elementary stage are in contrast to the quality standards of the educational drawings and pictures in the school books, and the art education syllabuses books came less than the other books in the same instructional stage, and the art education syllabuses appeared with the same lessons for both sexes, even with different needs and tendencies of each gender in artistic expression, which confirms that the book was designed and produced without the opinion of specialists in childhood science, and the opinion of designers specializing in the production of children's books, and ignoring the importance of the participation of plastic artists in preparing the syllabuses.

Keywords: Art Education Syllabuses Book, Elementary Stage, and Criteria of Instructional Drawings and Images.

مقدمة:

الثورة التكنولوجية التي نعيشها اليوم فرضت الرسوم والصور وصيرتها أداة للتبليغ تمتلك سائر مقومات التأثير الفعال في مستقبلها، وفي مجال التربية والتعليم أصبحت الرسوم والصور أساسية حيث أنها تزيد فاعلية العملية التعليمية فهي تقوم بدور رئيس في توجيه الرسالة التعليمية، وتنظيم الشبكة المعرفية لأنها تتميز بإثارة عامل التشويق لدى المتعلم، كما تتميز بالدقة والوضوح أكثر من اللفظ، تؤثر على وجدان المتعلم وعقليته وتقرب البعيد مكاناً وزماناً، وتشجع المتعلم على استثمار قدراته العقلية من ملاحظة، تأمل وتفكير وبذلك تتحقق له المعارف، وتنتقل إليه المعلومات وتتوضح لديه الأفكار.

فالرسوم والصور التعليمية أصبحت ضرورة لتعميق أثر العملية التعليمية ونجاحها لأنه كلما زاد التأثير على حواس المتعلم زاد نجاح الوسيلة - الرسوم والصور - في تحقيق الأهداف، فإذا كان ذلك للمتعلمين بجميع أعمارهم فهي في تعليم الأطفال أكثر أهمية وضرورة فالطفل في السنة السادسة من عمره ينتقل للمدرسة لمرحلة التعليم الأساسي وتسمى هذه المرحلة في التعليم بالمملكة العربية السعودية (التعليم الابتدائي) وهي مرحلة من ست سنوات، تبدأ من عمر الطفل (٦ - ١٢ سنة)، ويتعلم التلميذ فيها عن طريق الفصول الدراسية وبمجموعة من الكتب المصنفة في عددٍ من مجالات المعرفة، ويعتمد الطفل بشكل أساسي على ذاكرته في حفظ واسترجاع مختلف العلوم والمهارات سواء أكانت هذه الذاكرة لفظية أم بصرية، فالذاكرة هي التي تنترك للمعارف المكتسبة آثاراً تتقوم بها التجربة ويتعدل بها السلوك (العلوي، بدون)، وتظهر كتب هذه المرحلة مزودة بالصور والألوان حتى تتناسب خصائص المتعلم في هذه المرحلة العمرية.

تعتبر الرسوم والصور التعليمية العنصر الأهم في تعليم الأطفال، ومساعدتهم على الفهم، وتربيتهم على القيم الجمالية وتساعدهم على الإدراك على أساس حسي، فالطفل في سنواته الأولى من دراسته يحتاج إلى الرسوم والصور التعليمية حتى يكتسب مهارات القراءة والكتابة وتنمي المجال المعرفي واللغوي لديه.

ويلعب الفن دوراً مهماً في تربية الطفل فحين ممارسته للفن ينمو عقلياً ونفسياً وجسدياً، ومن هنا جاءت الحاجة لتعليم الأطفال مهارات الرسم والأشغال باعتباره وسيلة فعالة لفهم مكوناتهم، ودوافعهم، ومشاعرهم وتحقق التواصل معهم، وهذا الجانب تمثله كتب منهج التربية الفنية التي تعتبر جزء من المنهج الذي يسعى إلى تكامل الخبرات لدى المتعلم، وتعتبر التربية الفنية إحدى المواد الدراسية المحببة لهذه الفئة من المتعلمين، وجانب الفن التشكيلي وتعليمه لا يقوم إلا على الرسوم والصور سواء في توضيح أو إيصال الفكرة أو ظهورها كمنتج نهائي للعملية، فإذا كان تضمين الرسوم والصور التعليمية لكتب المناهج عامة مهماً وضرورياً لتعليم هذه الفئة من المتعلمين فإن أهميتها تتضاعف في كتاب منهج التربية الفنية.

وبعد إطلاع الباحثة على كُتب منهج التربية الفنية للمرحلة الابتدائية بصرفها الستة الذي تم تقديمه للجنسين، ومقارنتها بكتب المرحلة الأخرى كالعلوم، والرياضيات وكتاب لغتي من حيث الرسوم والصور التعليمية المستخدمة في دعم المعلومة وتأكيد المهارة، وجدت الباحثة بعض نواحي القصور والتي قد تنعكس سلباً على المتعلم في هذه المرحلة ولا تحقق المتطلب أو الهدف من إرفاقها للكتاب المدرسي، ومن هنا ظهرت مشكلة الدراسة.

مشكلة الدراسة:

لا خلاف في أن طريقة العرض الضعيفة قد تسيء إلى المضمون الجيد لذا من الضروري أن توجه أهمية خاصة في تصميم وإعداد واختيار الرسوم والصور التعليمية لكتاب منهج التربية الفنية لهذه المرحلة لتحقيق التكامل بين الشكل والمضمون بحيث لا يتم كل منهما في معزل عن الآخر، ولقد أجرت الباحثة استطلاع لعينة من ٢٢١ معلم ومعلمة في المرحلة من المتخصصين والغير متخصصين، ووجهت الأسئلة حول مستوى كتاب منهج التربية الفنية في المرحلة الابتدائية وبالتحديد حول الرسوم والصور التعليمية التي تضمنها الكتاب من حيث التصميم، وجودة الرسوم والصور، ومناسبتها للخصائص العمرية للمتعلم، ومن حيث استخدام المعلم للكتاب أثناء الحصة الدراسية، وتكليف التلاميذ بحل تمارين في الكتاب كواجب منزلي، وكذلك حول علاقة التلاميذ بالكتاب ومدى استفادتهم منه، فأشار ٤٦% من العينة أنهم يُفعلون كتاب المنهج خلال الحصة الدراسية بينما أهمل ٢١% ذلك، أما من ناحية التصميم، والتوظيف، واختيار الرسوم أو الصور المرفقة لدعم المعلومة أو لتوضيح البيان العملي وهوامر داخل وخطوات العمل الفني من رسم أو أشغال فبين ٢٦% أن الكتاب ظهر مناسب ومراعي للمعايير بينما ٤٤% من إجمالي العينة بينوا أن الكتاب جاء متوسط الإمكانيات، و ٣٠% وجدوا ضعفاً في تطبيق المعايير، وعليه فإن الدراسة التالية تتحدد في الإجابة عن التساولين التاليين :

- ١- ما لمعايير التي يُمكن أن تُبنى عليها عملية إنتاج وتضمين الرسوم والصور التعليمية والفنية لكتاب منهج التربية الفنية للمرحلة الابتدائية؟
- ٢- ما واقع الرسوم والصور التعليمية في كتاب منهج التربية الفنية للمرحلة الابتدائية؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى:

- ١- اقتراح قائمة من المعايير لإنتاج وتضمين الرسوم والصور لكتاب منهج التربية الفنية للمرحلة الابتدائية.
- ٢- معرفة مدى تحقيق الرسوم والصور التعليمية لمعايير جودة الرسوم والصور التعليمية وفقاً للمعايير العامة لإنتاج كتاب منهج التربية الفنية للمرحلة الابتدائية.

أهمية الدراسة:

يتطلب الميدان عدد من الدراسات لتحسين ورفع كفاية العملية التربوية ومنها ما يتعلق بمحتوى الكتاب المدرسي وبالتحديد ما يظهر أهمية الدراسة الحالية هونقويم الرسوم والصور التعليمية من حيث الشكل والمضمون من خلال تحليلها وفق معايير مقترحة من حيث طريقة ترتيبها، وإدراجها داخل الكتاب المدرسي، ومدى مناسبتها للمرحلة الدراسية والخصائص العمرية للمتعلم واخضاعها للأسلوب العلمي حتى تصبح مناسبة للتعليم في المرحلة الابتدائية وتجعل من كتاب منهج التربية الفنية مرجعاً يفيد التلميذ في الحصول على المعلومة المرسومة أوالمصورة بطريقة صحيحة وتسهل على معلم المنهج إيصال المعلومة عن طريق وسيلة صحيحة وواضحة.

حدود الدراسة:

تم تطبيق هذا الدراسة بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، ولقد اقتصرت هذه الدراسة في حدودها الموضوعية على الرسوم والصور التعليمية التي يتضمنها كتاب منهج التربية الفنية للمرحلة الابتدائية وهي ستة كتب.

منهجية الدراسة:

تتبع الدراسة المنهج الوصفي عن طريق تحليل المحتوى وفيه يتم تحديد مشكلة البحث وفرضياته واثبات صحته عن طريق اختيار عينة من الوثائق، ويتميز هذا المنهج أن الدراسة فيه تتم من غير اتصال مباشر حيث يُكتفى باختيار عدد من الوثائق المرتبطة بالموضوع وتحليلها والخروج بعدد من النتائج.

مصطلحات الدراسة:

أولاً: مفهوم المعايير: لغةً : المعايير جمع معيار، وهو المعيار الذي يقاس به غيره ويسوى (البستاني، ١٩٧٧، ص٦٤٧)، ويُعرفها جلس (٢٠٠٤، ص١١) بأنها مجموعة من الشروط والأحكام المضبوطة علمياً التي تستخدم كقاعدة أوأساس للمقارنة والحكم على النوعية أوالكمية بهدف معرفة مواطن القوة لتعزيزها وتشخيص مواطن الضعف لعلاجها.

وتعرفها الباحثة إجرائياً: بأنها مواصفات وشروط مستخلصة من البحوث والدراسات لتحديد الصورة المثلى التي ينبغي أن تتوفر في الرسوم والصور التعليمية التي يتضمنها الكتاب المدرسي لمنهج التربية الفنية للمرحلة الابتدائية وفقاً للخصائص العمرية للمرحلة التي تحقق الأهداف التربوية للمرحلة.

ثانياً: الرسوم والصور التعليمية: تعرفها الباحثة إجرائياً: هي مجموعة الرسوم سواء كانت لوحات فنية أرسوماً تعليمية سواء كانت لتوضيح خطوات البيان العملي أو كانت رسوماً إضافية في إطار تصميم صفحة كتاب المنهج، والصور الفوتوغرافية التي تضمنتها كتب منهج التربية الفنية للمرحلة الابتدائية.

ثالثاً: كتاب التربية الفنية: تعرفه الباحثة إجرائياً: هو كتاب المنهج الذي حددته وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية ليدرس التلاميذ (بنين وبنات) من خلاله منهج التربية الفنية، وهو كتاب لكل صف دراسي بواقع ستة كُتبٍ للمرحلة، وهو مقسم إلى وحدات وعناوين فرعية ويشمل دروس تحتوي على رسوم وصور ووسائل تعليمية، وقد أعدّه مجموعة من المختصين.

الدراسات السابقة:

- معايير قياس جودة كتب الأطفال (عبد الفتاح وأبو العنين، ٢٠٠١)، وتم فيه عرض خصائص مرحلة الطفولة، وصياغة معايير والتحليل بناء عليها وباعتبار الرسم من أبرز ما يقدم في أدب الأطفال.
- تقويم الرسوم والصور التعليمية في كتب القراءة والأنشيد للصفين الثاني والثالث الابتدائي (بنات) المعتمدة بالمملكة العربية السعودية (البريكان، ٢٠٠١)، وعرضت الدراسة بعض المعايير لإنتاج الرسوم والصور التعليمية ومدى تلبيتها لخصائص الطفل المتعلم في نفس المرحلة العمرية والدراسية التي تهتم الدراسة الحالية.
- الرسوم والصور في الكتاب المدرسي وأثرها في التعلم من القراءة والكتابة في المملكة العربية السعودية (المشيقيح، ١٤٠٧) وبينت الدراسة أهمية تضمين الرسوم والصور التعليمية، وعرضت أبرز شروط تضمينها للكتاب المدرسي.

الإطار النظري:

من المعروف أن الرسوم والصور التعليمية وسيلة هامة من وسائل الاتصال الأكثر انتشاراً وخصوصاً في الكتاب المدرسي، وحيث أن للكتاب المدرسي أهمية خاصة في جميع المراحل الدراسية، وفي شتى أنواع المعرفة ويرى شحاته (١٩٩٤، ص ٩٢) أن كتب الأطفال ليست مستودعات للمعرفة، ولكنها أدوات للتعليم، لذلك تعتبر الكتابة للطفل نشاط إنساني معقد، فالمعادلة صعبة هي ألا نقدم للأطفال ما يردونه وما يميلون إليه فحسب، بل ما نريده نحن من قيم واتجاهات ومضامين تربوية هادفة أيضاً، وبما يناسب قدرات الأطفال من حيث اللغة والثقافة بحيث يستهويهم ويحقق علاقة سعيدة بينهم وبين الكتاب.

ويؤكد القريطي (٢٠٠١، ص ١٨-٣٠) أن الطفل عندما يرسم بتلقائية فهو يحمل فناً إذا ما وجه الوجهة السليمة وحصل على الرعاية الصحيحة يكون البذرة الأولى لفناني المستقبل، ومن

هنا جاء الاهتمام بفن الطفل حيث تحدث ولهام فيولا W.Viola في كتابه - فن الطفل - حول ذلك وسبقه معلم الأطفال فرانز تشرك Franz Cizek ثم تبعه السيكولوجيون، ويرى هيربرت ريد H.Read أن أول من لفت الأنظار إلى الإمكانيات التربوية للرسم هو الانجليزي جون رسكن Ruskin. وفي كتابه - مبادئ الرسم - الذي كان هدفه إعداد فنانيين بالغين عن طريق الإنتاج الفني وليس بالأطفال وهذا يتعارض مع ذاتية الطفل وطبيعته، ثم ظهرت مقالات ايبنزر كوك Ebenezer Cook حول أهمية دراسة طبيعة الطفل، وأثرها على رسومه وأعماله الفنية، وأكد على ضرورة توجيه الطفل في الفن بما يتفق مع تطوره النفسي وميوله في مختلف مراحل عمره، وتشجيعه على التعبير والتخيل بدلاً من الاهتمام بالدقة والحرفية في عمله، وحالياً يذخر التراث السيكولوجي ببحوث متنوعة عن علاقة رسوم الطفل بالعوامل البيئية والثقافية، والاجتماعية، والجسمية، والعقلية وعن استخدامها كوسيلة لقياس الذكاء ولسبر أغوار الشخصية، وأداة للعلاج النفسي وغيرها من الدراسات، مع الحرص على الدقة والموضوعية واستخدام الأساليب العلمية كالملاحظة، والتجريب وباستخدام الأدوات المقننة في توصيف الرسوم وتحليلها وتصنيفها.

ويمارس الطفل الفن كدافع يشبع فيه عدد من الحاجات كالإشباع الحاسركي الذي يشعر الطفل معه باللذة والمتعة الجمالية والحركية التي يجنيها من خلال يديه وذراعيه ، كما أن الطفل ينفس عن مشاعره وانفعالاته ويحقق التكيف من خلال الفن مع مجتمعه ويعبر عن ذاته بلغة مرئية ولعل ما يشبع هذه الدوافع عدد من المتطلبات كإثراء البيئة التي يعيش فيها الطفل بمختلف أنواع الاستثارة الحسية لا سيما البصرية واللمسية ، كذلك تهيئة المواد والخامات المختلفة ، كقالة جوبيئي منزلي يتسم بالمرونة والحرية وعدم التقييد ولا بد من تشجيع الطفل على التعبير الفني لمشاعره، ومن ثم محاولة فهم عمل الطفل وما ينطوي عليه من رموز، وبالتالي احترام عمل الطفل وتقديره وعدم التدخل فيه أوالسخرية منه أوالتهمك عليه لتمكين الطفل من اكتساب الثقة في نفسه واستعداداته وتجنبيه مشاعر الإحباط والقصور (صادق، وعمار، والسيد، ١٩٩٢، ص ١٨).

وظهر لنا مما سبق جانب برزت فيه أهمية الرسم لهذه المرحلة العمرية فهو يساعد على تكوين واكتشاف وتشخيص الطفل، إلا أن المربين والعلماء لم يفتنوا إلى هذه التعبيرات سواء من الناحية التربوية أوالسيكولوجية أومن الناحية التشكيلية الجمالية سوى في الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي، وتعود أهمية الفن في البرامج المدرسية إلى التطورات الحديثة في فلسفة التربية والأنظمة التعليمية، حيث أن التربية الحديثة تؤكد على البحث والاستكشاف وحب الاستطلاع، وهذا ما يتم بممارسة النشاط الفني، وهذه القدرات تعتبر عوامل هامة في مراحل نمو الطفل وذلك بتوفير الأدوات والمواد المناسبة، وإعطائه الفرصة بممارسة النشاط الفني مهما صغر أوقل، والإنسان يتعلم من خلال حواسه الخمس وتعتبر المنافذ الرئيسية في التعلم

واكتساب الخبرات وعند إغناء البيئة بالمشيرات التي تتطلب مشاركة أكثر من حاسة تزيد فرص التعلم واكتساب الخبرات الجديدة لدى الطفل، وفي كثير من الأحيان تهمل المناهج أو المدرسة أو تتجاهل أهمية مشاركة الحواس الخمس في التعلم وترتكز على الجوانب المادية فقط وهذا يؤدي إلى أن الطفل يبتعد عن التنمية الروحية والحسية (الخالدة، ٢٠٠٤، ص ١٩).

وتعتبر الرسوم والصور ذات الأثر البارز في إنجاح العملية التعليمية لدى الطفل، وتمثل العنصر الأهم في مساعدته على الفهم، وتربيته على القيم الجمالية، وأن الصور التي يتضمنها الكتاب المدرسي تساعد التلميذ على عمليات الإدراك على أساس حسي ومن هنا جاءت ضرورة اختيار الصورة الملائمة لواقع وبيئة الطفل، ولموضوع التعليم حتى تكون لها فاعلية في العملية التعليمية، كما أن في زيادتها حَجْر للإبداع، كما على معلمي هذه المرحلة مراعاة الاعتماد على حواس الطفل والتأكيد على تنمية الابتكار لديه من خلال اللعب وتشجيعه على الملاحظة، واستعمال الوسائل السمعية والبصرية، وتوسيع نطاق الإدراك بزيارة المتاحف والمعارض، وتزويد الطفل بالكتب المصورة وتدريب الأطفال على سلوك النقد (زهران، ١٩٩٥، ص ٢٠٧).

تعتبر الرسوم التعليمية كما يلخصها خميس (٢٠٠٦، ص ٩٣) تمثيل حر بالخطوط ولا يشترط مطابقتها للأصل بخلاف الصورة التعليمية التي تعتبر تمثيلاً بصرياً مطابقاً للأصل باستخدام آلة التصوير وكليهما تتميزان بإمكانيات تعليمية فريدة، ولكن الكثير من الكتب الدراسية مليئة بالعديد من الرسوم والصور الغامضة والمطموسة التي تترك المتعلم ولا تساعده، ولا وظيفة لها أو هدف، ولا معايير أو مواصفات، ولا فائدة منها سوى تزيين الكتاب فمثل هذه الصور يضر ولا ينفع وغيابها أفضل.

وعند تضمين الرسوم والصور التعليمية للكتب المدرسية ولهذه الفئة العمرية فلا بد من إتباع عدد من المعايير وخاصة إذا كان الكتاب لتعليم الفن فإن هذه المعايير لا بد أن تتوفر وبعناية خاصة، ولكن قبل الخوض في المعايير لا بد أن نتطرق لأصناف الرسوم والصور في الكتب التعليمية فنجد أن الحامد والعقيل والحارثي والدامغ والتويجري (٢٠٠١، ص ٢٧-٧٤) قد صنّفوا الصور إلى بسيطة ومركبة، وملونة وغير ملونة، وحقيقية وغير حقيقية - ويقصد بالغير حقيقية عدة صور جمعت في صورة واحدة - والمركزة، أما الرسوم فذكروا منها التصويرية، والتخطيطية، والبيانية، والمركزة، وباختلاف أنواع الرسوم والصور إلا أنها تؤدي وظائف معرفية، ومهارية ووجدانية كإثارة الانتباه وزيادة المتعة، وتيسير التعلم والتعويض فهي تساعد التلاميذ ذوي القدرة القرائية الضعيفة على فهم الموضوع، وعند اطلاع الباحثة على كتب منهج التربية

الفنية للمرحلة الابتدائية للبنين والبنات لستة صفوف من الصف لأول للسادس في طبعتها التي تناولتها الباحثة بالدراسة لعام ١٤٣٥هـ - ١٤٣٦هـ، ظهرت عدد من الملاحظات على مستوى إنتاج أوإخراج الرسوم والصور التعليمية التي تضمنتها كتب المرحلة وقد لا تصل بالتلميذ إلى الأهداف التربوية المرجوة من تضمينها للكتاب المدرسي.

أما معايير الرسوم والصور التعليمية فقد تنوعت وتعددت حسب الهدف ونوع المتعلم فنجد أن خميس (٢٠٠٦، ص ١٢١-١٢٦) قد صاغ عشرة من المعايير لتصميم الرسوم والصور التعليمية وهي كالتالي بإيجاز:

- ١- الشكل: ويقصد به منظر الصور المحدد بحدود خارجية وتنظيم عناصره ضمن هذه الحدود، فالشكل يتغير بتغير الزاوية كالأمامي أوالجانبى، أو مقلوب، أو بعيد أم قريب وهذا يتوقف على الهدف التعليمي وما يريد اظهاره في الصورة، ولا بد أن يكون هناك هامش من كل الجوانب حوالي ٢-٢,٥سم لأن ما يقع على حواف الرسم لا تصل إلى مجال الرؤية.
- ٢- البساطة: وهي عكس التعقيد وتعني أن يركز الرسم والصورة على فكرة واحدة، وعلى العناصر المهمة فيه، واستبعاد التفاصيل التي قد تشتت الانتباه، أما إذا كان من الضروري عرض التفاصيل فيمكن تقسيمها على أكثر من صورة.
- ٣- الوضوح: يقصد به أن تكون جميع عناصر الصورة مصورة أو مرسومة أو مكتوبة واضحة لجميع المتعلمين.
- ٤- التركيب: يقصد به تركيب عناصر الرسم أو الصورة وترتيبها بشكل مؤثر يجذب الانتباه نحوالعناصر الرئيسية ولقد حددت البحوث أن عين الانسان في الثقافة العربية تتجه للربع الأيمن الأعلى بنسبة ٤١% وذلك مع اتجاه حركة العين كما في الشكل المرفق:

٢٠%	٤١%
١٤%	٢٥%

- ٥- التنظيم أوالترتيب: وهوتنظيمها بطريقة منطقية مناسبة تساعد على تتبع الفكرة، وذلك باستخدام الأسهم مثلاً حتى لا يضل المشاهد من أين يبدأ وإلى أين يتجه.
- ٦- التوازن: يقصد به توزيع جميع العناصر بشكل موزون يُشعر بالراحة عند مشاهدته بحيث لا يتقل جزء منها على الآخر.
- ٧- الوحدة أوالكلية: يقصد بها وضع العناصر المترابطة بشكل متجاور، ليسهل إدراكها كوحدة واحدة، لأن في تباعدها صعوبة في تكوين الفكرة الكلية للموضوع.

- ٨- التناسق: وهو يعني أن تكون جميع عناصر الرسم أو الصورة، وألوانها متوافقة ومنسجمة مع بعضها البعض، ولا يوجد بينها عنصر أولون شاذ.
- ٩- توظيف الألوان: وذلك يتم عن طريق:
- أ- زيادة الاحساس بالواقعية: وهنا ينبغي أن تكون الألوان هنا واقعية كما هي فالتبيعة فالورق أخضر، والدم أحمر.
- ب- التركيز على العناصر المهمة في الموضوع، وتحديد أوجه الشبه والاختلاف بينهما فمثلاً توضع دوائر حمراء، أو تلون خلفية أسرة سعيدة باللون الأخضر.
- ت- خلق استجابة عاطفية خاصة عن طريق التأثير في المشاعر والاحاسيس.
- ١٠- التباين: يقصد به أن تظهر جميع عناصر الرسم من صورة أو كتابة من مسافة المشاهدة المطلوبة، وذلك يعود لبعض القواعد اللونية مثل الانتشار البصري والألوان المتكاملة والمتقابلة، أما الحامد وآخرون (٢٠٠١، ص ٧٨-٧٩) نص شروطاً يجب توافرها في الرسوم والصور التعليمية وهي كالتالي:
- ١- أن تعبر بدقة عن الموضوع أو المفهوم الذي يراد توضيحه.
 - ٢- أن تتميز بالحدائة.
 - ٣- أن تلائم مستوى التلاميذ.
 - ٤- أن تستخدم الألوان الطبيعية دون مبالغة.
 - ٥- أن تكون واضحة الدلالة.
 - ٦- أن يصاحبها تعليق يكفي لتوضيح مضمونها.
 - ٧- أن تمثل النسب بين الأجزاء المختلفة المكونة لها تمثيلاً دقيقاً.
 - ٨- أن ترتبط بمحتوى المقرر الدراسي.
 - ٩- أن تكون في موضع ملائم من سياق الدرس.
 - ١٠- أن تتضمن تعزيز اتجاه مرغوب.
 - ١١- أن تشغل مساحة مناسبة من الصفحة.
 - ١٢- أن تخلو من الأخطاء العلمية.
 - ١٣- أن تكون واضحة التفاصيل.
 - ١٤- أن تسهم بفاعلية في تبسيط المفاهيم.
 - ١٥- أن تسهم بفاعلية في إثارة دافعية التعلم.
 - ١٦- أن تناسب خصائص المتعلم.
 - ١٧- ألا يتضمن عناصر اضافية مشتتة.

ونتيجة لذلك ومن خلال المعايير السابقة والشروط تقترح الباحثة عدداً من المعايير التي تجعل من تضمين الرسوم والصور التعليمية فائدة وتحقق الأهداف التربوية المنشودة، وسيتم تحليل الرسوم والصور التعليمية بكتاب منهج التربية الفنية في المرحلة الابتدائية في ضوءها، وهي كالتالي:

- ١- خلوها من أي مخالفة شرعية تخالف النهج القويم الذي نشأ عليه التلميذ بفطرته السوية.
- ٢- الابتعاد عن أي فكر قد يؤثر على التلميذ تربوياً أو سلوكياً.
- ٣- أن تكون الرسوم والصور صحيحة، صادقة وموثقة.
- ٤- أن تخدم الرسوم والصور التعليمية الهدف التربوي وتحققه ولا تكن حشواً لا نفع منه.
- ٥- أن توافق الرسوم والصور التعليمية فروق الجنوسة والمرحلة العمرية للتلميذ مراعية خصائصها واحتياجاتها بما يناسب كل مرحلة من مراحل الطفولة سواء الوسطى أو المتأخرة.
- ٦- أن تنمي الرسوم والصور التعليمية الخبرة الجمالية مراعية ثقافة التلميذ شكلاً ومضموناً.
- ٧- أن تتميز الرسوم والصور التعليمية بالجودة العالية والدقة الواضحة من حيث الطباعة والإخراج.
- ٨- أن تكسب الرسوم والصور التعليمية التلميذ عدد من المهارات في جوانب النمو المختلفة.
- ٩- أن تسهم الرسوم والصور التعليمية في التعلم الذاتي.
- ١٠- أن تكون الرسوم والصور التعليمية حافزاً للإبداع.

وسيتم تحليل محتوى الرسوم والصور التعليمية في ضوء المعايير السابقة من خلال عرض أمثلة للرسوم وصور تم تضمينها لكتب المرحلة بجميع صفوفها الستة وظهر فيها تحقيق الهدف المرجو أو قصورها في تحقيقه، وهي كالتالي:

المعيار الأول: خلوها من أي مخالفة شرعية تخالف النهج القويم الذي نشأ عليه التلميذ بفطرته السوية.

الأدب الإسلامي يستلهم مضمونه من عقيدة التوحيد ومن كنوز الحضارة الإسلامية، وعند تقديمه للطفل يراعى أن يخاطبه بمستوى فكري معين وقدرات نفسية ووجدانية تختلف عن ما يخاطب به الكبار فهو يجعل من قيم الإسلام ومبادئه أساساً لبناء كيان الطفل عقلياً، ونفسياً، وبدنياً وسلوكياً، ويساهم في تنمية مداركه وإطلاق مواهبه الفطرية (الأمين، ٢٠٠٦، ص ٣٧)، وبعد الاطلاع على كتب المنهج ظهر تقديم بعض المضامين الدينية لفظياً وشكلياً وما يهمننا في هذه الدراسة المرتبط بالرسوم والصور فمثلاً في كتاب الصف الأول (١٤٣٥هـ، ص ٢١) ظهر رسم لعبارة "الله أكبر" ليقوم التلاميذ بتحليلها، وفي كتاب الصف الثاني (١٤٣٥هـ، ص ٣٨-٥٠) جاءت وحدة كاملة للزخرفة الإسلامية، وجاءت بتوسع في كتاب منهج الصف السادس

(١٤٣٥هـ، ص ٣٤-٥٧) وهذا يعزز الانتماء الديني لدى التلميذ وينمي الاعتزاز بهذا الانتماء، ولكن ظهرت بعض الملاحظات التي لا بد من الإشارة لها حتى لا يخل الضعف بجوانب القوة فمثلاً لقد عُرف حكم تحريم التصوير لذوات الأرواح لما في ذلك من نهي صريح فقد جاء عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : "إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّورَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقَالُ لَهُمْ : أَحْبَبُوا مَا خَلَقْتُمْ ."، وعن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُصَاهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ " (البخاري ، بدون ، حديث٥٦٠٧-٥٦١٠)، وفي الموسوعة الفقهية جاء : " ثامناً: التصوير للمصلحة كالتعليم وغيره: لم نجد أحداً من الفقهاء تعرض لشيء من هذا، عدا ما ذكروه في لعب الأطفال أن العلة في استثنائها من التحريم العام هو تدريب البنات على تربية الأطفال كما قال جمهور الفقهاء، أو التدريب أو استئناس الأطفال وزيادة فرحهم لمصلحة تحسين النمو، كما قال الحلبي، وإن صناعة الصور أبيحت لهذه المصلحة، مع قيام سبب التحريم، وهي كونها تمثيل لذوات الأرواح والتصوير بقصد التعليم والتدريب ونحوهما لا يخرج عن ذلك" (في اسلام ويب، فتوى١٣٠٦٨٦)، ومع كثرة وجود رسوم ذوات الأرواح كان من الأفضل التنويه لحكم ذلك ووضع خيارات الابتعاد عنه في الصف السادس حتى ينمو معه الابتعاد عن التصوير الذي يعتبر أحد الكبائر.

كما ظهرت الاستعانة بأعمال فنانيين عالميين في كتاب الصف السادس (١٤٣٥هـ، ص ١٣) لتمثيل التجريدية مثل روي لينشستين Roy Lichtenstein والمعروف أن معظم أعمال هذا الفنان لا تناسب هذه المرحلة ومع خصائصها الإدراكية وتخالف الشرع شكلاً ومضموناً فمع وجود الاجهزة اللوحية مع أغلب أبناء هذه المرحلة فقد يبحث في أعمال الفنان التي قد تزيد فضوله حول ما لا يستطيع إدراكه عمرياً، كما أن مفهوم التجريد مفهوم عالمي كان بالإمكان الاستفادة من أعمال الفنانين التشكيليين العرب.

وفي درس الكاريكاتير في كتاب الصف الثالث (١٤٣٥هـ، ص ٢٥) أظهر أحد الرسوم مفهوم الرشوة ولكن على هيئة هدية خفية وظهرت فيه شخصية الراشي بلباس الزاهد التقى وهنا مخالفتان أولاً بتخفيف مصطلح الرشوة بخلاف ما يحمله هذا الفعل من شناعة وما ينتظره من الوعيد، والثاني تشويه صورة أهل الدين وفي هذا لمز صريح، بالإضافة إلى عرض كاريكاتير آخر في نفس الكتاب (١٤٣٥هـ، ص ٤١) تم فيه الاستهزاء بشعيرة الهدى أو الأضحية ومثل هذه النماذج يفترض لا يتم تضمينها لكتاب تعليمي، وخاصة في مرحلة من أهم أهدافها تثبيت القيم المرتبطة بالدين والعقيدة.

المعيار الثاني: الابتعاد عن أي فكر قد يؤثر على التلميذ تربويًا أو سلوكيًا.

التنشئة الاجتماعية هي تفاعل اجتماعي في شكل قواعد للتربية والتعليم يتلقاها الفرد في مراحل عمره المختلفة منذ الطفولة وحتى الشيخوخة من خلال علاقته بالجماعات الأولية كالأسرة، والمدرسة، والجيران...، وتساعده تلك القواعد والخبرات اليومية التي يتلقاها في تحقيق التوافق الاجتماعي مع البناء الثقافي المحيط به، وتساهم في التوفيق بين دوافع الفرد ورجباته ومطالب واهتمامات الآخرين المحيطين به، ويتعلم ذلك من خلال أنواع تعلم السلوك كالسلوك المؤثر والمباشر، والنماذج والنقص...، فالسلوك الاجتماعي سلوك متعلم فالطفل لا يولد ولديه مخزون من السلوك ولكن يتعلم من المحاولة والخطأ وأمن التقليد وعن طريق الاستجابات كملاحظة نموذج ما، وهذا ما يسمى بالتعلم بالملاحظة أو النموذج كما في نظرية باندورا (قاسم، ٢٠١٢) فوجد في الكتاب عدد من المفاهيم التي قد تصل للتلميذ بالملاحظة كاحترام الثقافات الأخرى ففي كتاب الصف الثاني (١٤٣٥هـ، ص ٩٤) ظهرت الثقافة الصينية من خلال الزخرفة على الملابس في حوار دار بين محمد الذي يمثل طفلاً من السعودية وصديقه الصيني شن لي، وفي كتاب الصف الثالث (١٤٣٥هـ، ص ٣١) ظهرت أبرز الشخصيات الكاريكاتيرية في العالم العربي بجانب الشخصيات المعروفة محلياً، ولكن تضمنت الكتب بعض المفاهيم التي قد تصل للتلميذ ويطبقها محاكاة لما لاحظته وخاصة عندما تأتي في قالب تعليمي ومنها مفهوم- الاستغلال- في رسم كاريكاتير جاء في كتاب الصف الثالث (١٤٣٥هـ، ص ٢٨) وذلك بحصول الرجل على مال دون تعب أو عناء بالزواج من معلمة والحصول على راتبها شهرياً، وهو سلوك وإن كان البعض يراه منتشر وموجود إلا أن ذلك لا يجعله فعلاً مقبولاً كما أن فكرة الكاريكاتير وما يحتويه من جمل "سارع بطلب يدها" تكبر إدراك التلميذ في سن التاسعة، كما نجد في نفس الدرس كاريكاتير آخر (١٤٣٥هـ، ص ٢٩) يدرج كلمة "إنذف" وهي كلمة جارحة وخارجة عن الأدب اللفظي والاحترام في اللهجة العامية المحلية، وفي الرسمين السابقين استخدمت الجمل الطويلة لإيصال الفكرة وهذا يخالف تماماً خصائص تعليم هذه المرحلة العمرية، ولعل أفضل نموذج تم تقديمه في هذا الدرس ومراعياً لخصائصها العقلية ومستواها التعليمي من حيث القراءة ما جاء في (١٤٣٥هـ، ص ٥٥) حيث وصل لإدراك التلميذ خطورة التدخين بالتفاف السيارة حول عنقه وعدم تضمن الكاريكاتير أي جمل كتابية.

المعيار الثالث: أن تكون الرسوم والصور صحيحة، وصادقة وموثقة.

إن تقديم المعلومات بشتى أنواعها ولعدد متنوع من المستقبلين في قالب تعليمي وبالتحديد في أداة المنهج - الكتاب المدرسي - يتطلب ذلك اخضاع هذه المعلومات للتفتيح وتحديد ما كان منها صحيحاً وواضحاً ومعروف المصدر حتى يسهل على المتعلم البناء بمعارف ومهارات

جديدة على قاعدة سليمة، وتقصد الدراسة الرسوم والصور الصحيحة هي الصور والرسوم التي تخالف في تحليلها النص المرفق أو تعرض معلومة خاطئة ولقد اشتمل كتاب المنهج على الكثير من الصور الصحيحة فوجد مثلاً في كتاب الصف الخامس (١٤٣٥هـ، ص ٢١) ظهرت خطوات الرسم بالباستيل صحيحة يستطيع التلميذ تطبيقها بنفسه، وفي كتاب الصف الأول (١٤٣٥هـ، ص ٣٦) ظهرت خطوات الرسم بطريقة الطي بخطوات صحيحة ومناسبة للتلميذ في هذه المرحلة العمرية، ولكن ظهرت بعض الملاحظات في جانب الصور الصحيحة ففي كتاب الصف الأول (١٤٣٥هـ، ص ١٠) فلقد كتب تحت الصورة أنا ارسم مدرستي وأصدقائي الجدد بينما الذي يظهر في الصورة طفلة ترسم الحرم بيت الله العتيق، وجاء في رسم آخر في نفس الكتاب (١٤٣٥هـ، ص ٤٠) مسمى غامق وفتح ولكن الأصح للرسم هو واضح وباهت لأن الغامق يتم بإضافة الأسود والفتح بإضافة الأبيض وهذا لا يظهر في الرسم، وبالنظر إلى النص وفي نفس الكتاب (١٤٣٥هـ، ص ٧٣) جاء فيه: "شاهدت كثيراً من الصور والمناظر الطبيعية.... فأعجبت بأشكال الورود والزهور، وألوانها المختلفة.." ولكن رافق هذا النص ثلاثة صور أظهرت نفس الزهرة بنفس اللون تقريباً ولكن من زوايا مختلفة وهذا مخالف للنص السابق وتعتبر حشوًا مكرر، ولقد وضع رسماً في كتاب الصف الرابع (١٤٣٥هـ، ص ١٥) يحتوي على عدد من الأدوات وكتب بجانبها أسماءً لأدوات أخرى لم تظهر في الرسم، وفي نفس الكتاب (١٤٣٥هـ، ص ٢٩) جاءت لوحة "الستارة المصرية" للفنان هنري ماتيس *Henri Matisse* وتمت إضافة مستطيل داخل العمل مما يجعلها كأنها لوحة أخرى، وفي كتاب الصف الخامس (١٤٣٥هـ، ص ١٧) عمل للفنان حسن عبدالمجيد والذي يبرز في أعلاه الرمزين البارزين للحرمين الشريفين الكعبة المشرفة والقبّة الخضراء للحرم النبوي الشريف ولكن وصف العمل جاء: "مكانة البيت الحرم وتعظيم حرمة بأن وضعه شامخاً فوق بيوت مكة المكرمة وأظهر فيه الكعبة المشرفة والمئذنة والقبّة" وهي قراءة ناقصة لعمل الفنان، وفي مثال آخر في كتاب الصف الرابع (١٤٣٥هـ، ص ٩٦) جاء المثال يُشير بسهم من الأيمن لجزء منه في الأيسر ولكن الصور غير مرتبة بالشكل الصحيح، وفي كتاب الصف الثاني (١٤٣٥هـ، ص ٧٤) صورة أخرى تظهر لمجموعة شرائط الساتان ومثال استخداماتها جاءت صوراً لشرائط ورقية، وريش وخامات أخرى مخالفة للنص المرفق.

وتقصد الدراسة الحالية بالرسوم والصور التعليمية الصادقة وهي الرسوم والصور التي أستدل بها وكانت دون إضافات بأي طريقة كانت، وعند الإضافة لابد أن تكون للضرورة لتأكيد هدف أو تعليم مهارة، ويوجد في كتب المنهج العديد من الصور الصادقة التي تم الاستدلال بها لدعم الهدف المراد تحقيقه فمثلاً ما جاء في كتاب الصف الخامس (١٤٣٥هـ، ص ٦٧) فلقد تمت

إضافة أسلوب التطريز لصورة الكتابة على كسوة الكعبة دون أن تفقدها المصداقية أو تقلل من قوتها، ولكن اتضح أن الإضافات في كتب المرحلة جاءت في الأغلب ضعيفة وقللت الجانب الجمالي وزعزعت مصداقية النتيجة، وهذا ما نراه في الزخرفة النباتية في كتاب الصف الأول (١٤٣٥هـ، ص ٥٠) حيث تمت إضافة الزخارف للصورة وأضعفت التوازن والمنظور واللون المستخدم لم يكن مناسب للألوان في الصورة، وفي كتاب الصف الثاني (١٤٣٥هـ، ص ٥٨) تمت إضافة العلم السعودي للطوف - القارب البسيط الذي له امكانية العموم على سطح الماء إما لقله كثافته بالنسبة للماء كالخشب أو معدن ممثلي بالهواء كالبرميل الفارغ ويستخدمه الإنسان للانتقال على المسطحات المائية كالبحار والأنهار - بشكل لا يتناسب فكان هورسماً ذا بعدين والصورة فوتوغرافية بثلاثة أبعاد ولم تكن إضافته لهدف لا يتم المعنى دونه بل كانت حشواً أضعف مصداقية العمل وإن كان لابد من إضافته كان من الأفضل تركه ليرسمه التلميذ، وفي موضع آخر من نفس الكتاب (١٤٣٥هـ، ص ٦٠) تمت إضافة يد ممسكة بالعدسة المكبرة لتكبير التفاصيل ولكن التفاصيل لم تكن واضحة بعد الإضافة والتلميذ لن يفهم هذه الدلالة فكان من المستحسن إضافة صورة أكثر وضوحاً منفصلة عن الصورة الأصلية ، وكذلك في كتاب الصف الثالث (١٤٣٥هـ، ص ٧٦) لم يكن تمثيل شعور الفرح ظاهراً بتغيير ملامح الفتاة بعد الطباعة.

أما الرسوم والصور التعليمية الموثقة تقصد الدراسة الحالية توثيق الرسوم والصور فهومن الناحية العلمية مصداقية وتأكيداً للحقوق الفكرية، وتظهر الحاجة للتوثيق في الكتب التعليمية والمدرسية منها على وجه الخصوص لتعلم الصدق، وارجاع الحقوق الفكرية لمالكيها والتشجيع على الانتاج ليكون مثل هؤلاء البارزين، وظهر في المنهج عدد من الصور تم توثيقها مثل ما عرض في كتاب الصف الخامس (١٤٣٥هـ، ص ١٩-٢١) حيث تم ذكر الفنانين أصحاب اللوحات التشكيلية، وكذلك في كتاب الصف الرابع (١٤٣٥هـ، ص ٣٨)، وجاء توثيق الأماكن كما في الصف الخامس (١٤٣٥هـ، ص ٢٦)، ولكن هناك بعض الأعمال والصور التي لم يرفق بها توثيق كما في كتاب الصف الرابع (١٤٣٥هـ، ص ٧١).

المعيار الرابع: أن تخدم الرسوم والصور التعليمية الهدف التربوي وتحققه ولا تكن حشواً لا نفع منه.

عند تصميم كتاب المنهج الدراسي للتربية الفنية للمرحلة الابتدائية بصرفها الستة لوحظ أنه تم الخلط بينه وبين مواصفات كتب التلوين أو مجلات الأطفال حيث ظهرت صفحات جميع كتب المنهج مزينة ومرسومة بالأزهار تارة، والأقلام تارة أخرى، أو بالأشكال الهندسية أو الألوان، وهذا يتنافى تماماً مع الأهداف التعليمية حيث يسبب التشتت للتلميذ وتمتاز عليه الرسوم والصور

في الصفحة كما أنها تتقاسم مع الرسوم والصور التعليمية مساحة الصفحة، وفي جانب آخر ظهرت بعض الرسوم والصور التي لم يكن لها هدف محدد مثل ما جاء في كتاب الصف الأول (١٤٣٥هـ، ص ١٨) حيث حرمت الطفل حرية التعبير باقتصارها على عدد من العناصر والرموز التي ظهرت ضعيفة ومهزوزة، وفي كتاب الصف الثاني (١٤٣٥هـ، ص ٥٦) جاء مكان الإجابة على هيئة رسم وبنفس قوة صور السؤال بل ربما تشد التلميذ أكثر لأنها عبارة عن رسوم لشخصيات كرتونية كما أن الصور كانت ممثلة بالعناصر، وفي كتاب الصف الرابع (١٤٣٥هـ، ص ٣٥-٤٩) ظهرت صفحة الفاصل بين الوحدات ما بين رسماً وصورة وبألوان متعددة فأضعفت تصميم مدخل الوحدة.

المعيار الخامس: أن توافق الرسوم والصور التعليمية فروق الجنوسة والمرحلة العمرية للتلميذ مراعية خصائصها واحتياجاتها بما يناسب كل مرحلة من مراحل الطفولة سواء الوسطى أو المتأخرة.

إن الرسوم تخاطب بصر الطفل وعقله وخياله كما تتناسب اعتماد الأطفال على البصر في التعرف على العالم المحيط بهم، وهي بالتالي تصبح ذات أثر كبير في جذب الأطفال إلى الكتب، فكتب الأطفال تعتمد اعتماداً رئيسياً على الرسوم الملونة الواضحة التي تجذب اهتمامهم وتنمي حاسة التدوق الفني لذلك وجب أن تكون الرسوم واضحة بسيطة خالية من التعقيد والتفاصيل المركبة (الشرييني، ٢٠٠٣، ص ٥٤-٥٥).

أما في مراعاة التمايز الجنوسي أو الفروق الجنوسية وهو المصطلح الذي يشير إلى الفوارق بين الذكور والإناث في أسلوب التفكير، ويشير المصطلح إلى النمط العقلي والسلوكي المميز لكل من الذكور والإناث (شريف وكامل، ٢٠١٣، ص ١٩)، وبعد اطلاع الباحثة على كتب المنهج ظهرت المناهج أكثر ميلاً لتفضيلات البنات من حيث مواضيع الرسم كالزخرفة واشغال الطباعة والنسيج، ومن حيث عناصر الصور وألوانها.

ومن جانب آخر ظهر عدد من الصور التي تناسب عمر الطفل العقلي وخصائصه النفسية والجسمية فمثلاً مفهوم الأحفورة وطريقة تمثيلها بالطين في كتاب الصف الأول (١٤٣٥هـ، ص ٦٧)، وصنع لوحة الرسم -كانفاس Canvas في كتاب الصف السادس (١٤٣٥هـ، ص ٢٢)، وفي الكتاب بعض الأمثلة التي لم تخضع لهذا المعيار ففي كتاب الصف الخامس (١٤٣٥هـ، ص ٤٢) تمت دعوة التلميذ للمقارنة بين مجموعة صور أقل بكثير من

عمر الحادية عشرة، وكذلك رسم المسطرة (١٤٣٥هـ، ص ٨١)، وهي أداة يستخدمها منذ الصف الأول، وفي كتاب الصف الرابع (١٤٣٥هـ، ص ٤٣) جاء رسم شبكي داخل صورة لتقسيم الزخرفة وهو أسلوب أكبر من تلميذ العاشرة، كما أن الصور المقدمة كأمثلة لا يستطيع طفل العاشرة تحليلها زخرفياً، وفي كتاب الصف الخامس (١٤٣٥هـ، ص ٤٤) جاء السؤال: "أذكر أيهما أفضل من حيث الإتقان؟" مع أن الخامتين مختلفتين والمجال ما بين الحفر والطباعة، وأسلوب الزخرفة ونوعها، وهي مقارنة غير متكافئة.

ولابد أن يفهم التلميذ الرسم أو الصورة التعليمية دون الحاجة للكبار لتفسيرها أو قراءتها فالرسوم والصور التعليمية تقدم بهدف الشرح ليسهل فهم النص المكتوب غالباً، ولكن عندما يكون النص والرسم أو الصورة التعليمية أكبر من أن يدركها التلميذ فهذا لا تحقق الرسوم والصور الهدف المرجو من تضمينها للمنهج، فمثلاً في كتاب الصف الثاني (١٤٣٥هـ، ص ٦٥)، جاء النص يشرح عملية النسج، ومن ثم أرفق برسم بياني ولكن يصعب على طفل الثامنة فهمهما، وسيضطر لمراجعة الكبار لفهم مضمونها، في كتاب آخر جاءت الرسوم بدلالات وعبارات لا يفهمها طفل التاسعة إلا عن طريق معلمه أو أحد الكبار.

المعيار السادس: أن تنمي الرسوم والصور التعليمية الخبرة الجمالية مراعية ثقافة التلميذ شكلاً ومضموناً.

يمكن أن تنمي الخبرة الجمالية لدى الأطفال من خلال تنمية الحس الفني لديهم عند النظر إلى الأشياء والاستجابة لها، فعادة تسود نظرة الناس على أساس الربط بين وظيفة الشيء ونوع الاهتمام به وهي ليست مرتبطة بالوعي بالقيمة الجمالية التي تدخل في نطاق الحس الجمالي، وإذا كنا نبغي الخبرة الجمالية لدى الأفراد وخاصة الأطفال فلا بد من أن ينشئوا في بيئة تهتم بالجوانب الجمالية وتدعو إلى التأمل والاستمتاع والشعور بالراحة والجمال (السيد، ١٤٢٤هـ، ص ٩١)، ويرتبط هذا النمو بالثقافة التي تعزف بأنها ذلك النسيج المعقد من الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والاتجاهات والقيم، وأساليب التفكير، والعمل، وأنماط السلوك وكل ما يبني عليها في حياة الناس، ولقد ترتب على هذا التعريف تغير مفهومنا لتربية الطفولة وأهدافها فبعد أن كانت تستهدف مجرد تزويد الأطفال والتلاميذ عامة بأكبر قدر ممكن من المعارف فإن التربية الحديثة تستهدف مساعدة الاطفال والتلاميذ على كسب ما يناسبهم من خبرات وما يتصل بها من مهارات مما يساعدهم على التكيف مع مجتمعهم.

وكتب الأطفال تشبع حاجتهم إلى المعرفة والاكتشاف وتسد الفراغ الذي يعيشه به بعض الاطفال كالمحرومين من الوالدين وغيرهم، كما أنها تعتبر نوع من التسلية والترويح عن النفس، وتنمي قدرتهم على الابتكار والخيال، فإذا كانت الثقافة تمثل حياة المجتمع فإن هذه الثقافة تتعكس على المجالات التي تناولتها موضوعات الكتب (محمد، ١٩٨٤، ص٧٨)، ويؤكد البيسوني (١٩٨٥، ص ٢٠٢) على دور الفن الذي يعتبر وسيلة من وسائل الثقافة وعن طريقه تتجمع المعلومات وتتكامل وبالثقافة تتغير المفاهيم والعادات وتدرج القيم والمعاني وتتصل الشعوب ببعضها فلا بد أن نهتم بالمعاني والقيم وبالرسالة التي يبلغها الفن، ويوجد في كتب المنهج العديد من صور الثقافة المحلية فمثلاً ظهر الزي السعودي يرتديه لطفل في الحوار في كتاب الصف الأول (١٤٣٥هـ، ص٩٤)، كذلك ظهر نماذج من الأعمال الإسلامية في كتاب الصف الرابع (١٤٣٥هـ، ص٤٦) والتي زخرت بالزخارف الإسلامية نباتية أوهندسية أو بالخط العربي بأنواعه، وبجانب ذلك جاءت بعض الصور من غير البيئة المحلية مع عدم الحاجة لإضافتها دون غيرها ففي كتاب الصف الرابع (١٤٣٥هـ، ص١٩) قد لا يدرك التلميذ أغلب تفاصيلها كما أنها مليئة بالعناصر، وفي كتاب الصف الخامس (١٤٣٥هـ، ص٣٣) جاء مثال رسم المنظور لمنزل ذوسقف مثلث وهوليس من الطرز العربية أوالمحلية في العمارة، كذلك ظهرت رسوم تبدو للنظرة الأولى مخلوق غريب في كتاب الصف الأول (١٤٣٥هـ، ص١٩) ويطلب من التلميذ إكمال الرسم مع أن الشخصية كما يذكر الكتاب أنها معروفة وهي بخلاف ذلك، والتلميذ بهذه المرحلة يعرف عدد من الشخصيات الهادفة وذات الرسم الذي يتضمن تناسق الشكل مثل شخصية " دورا " قد يستفاد منها في طرح بعض القيم عوضاً عن هذه الشخصية المشوهة والمجهولة لدى التلميذ.

المعيار السابع: أن تتميز الرسوم والصور التعليمية بالجودة العالية والدقة الواضحة من حيث الطباعة والإخراج.

لتحقيق الهدف التربوي لابد أن يكون هذا الهدف واضحاً وأن تكون وسيلته كذلك واضحة ومفهومة وعند اطلاع الباحثة على مجموعة الكتب لاحظت أن أغلب الرسوم والصور كانت ضعيفة الدقة والوضوح كما كان استخدام برامج تعديل الصور ضعيف جداً لإضافة الصور أو معالجتها كما ظهر في كتاب الصف السادس (١٤٣٥هـ، ص٨٦) كما جاءت إضافة الكتابة على الصور ضعيفة كذلك عن طريق البرنامج كما ظهرت في كتاب الصف الثاني (١٤٣٥هـ، ص٨٩).

كما لاحظت الباحثة ضعف في أغلب الرسوم والصور في كتب منهج التربية الفنية للمرحلة الابتدائية فتارة بجودة أقل مثلاً على ذلك كتاب الصف الأول (١٤٣٥هـ، ص ٢٠)، وتارة غير واضحة المعالم والتفاصيل وظهر ذلك في كتاب الصف السادس (١٤٣٥هـ، ص ٦٩)، وكمثال ما جاء في الرسوم والصور التالية مع العلم أنها من جميع كتب المرحلة دون استثناء، كما أنه ظهر المثال الواحد في تنوع ما بين الرسوم أو الصور بما لا يضيف للتلميذ مهارة ومعلومة فيفضل منعاً لتشتته التوحيد في أسلوب عرض البيان العملي رسماً أو صورةً ويظهر ذلك في كتاب الصف الثاني (١٤٣٥هـ، ص ٦٣) وكتاب الصف الرابع (١٤٣٥هـ، ص ٧٩) وكتاب الصف الخامس (١٤٣٥هـ، ص ٨٧).

المعيار الثامن: أن تكسب الرسوم والصور التعليمية التلميذ عدد من المهارات في جوانب النمو المختلفة.

إن تعليم الطفل الفن كمنهج محدد حرم الطفل حرية التعبير وجعل من الفن مادة دراسية تعتمد على النظريات وتطبيقها أكثر من أن تكون مادة يتعلمها الطفل بالممارسة لذلك يحجم عدد كبير من الأطفال عن الرسم أو يهملونه، فالطفل عند التعبير الفني يجد نفسه مختلاً عن أقرانه ومميزاً كذلك، ولكن عندما يجد نفسه أقل في المادة النظرية أو عندما يخفق في التطبيق تتغير نظريته تجاه نفسه أو تجاه المنهج، والملاحظ أن منهج التربية الفنية في المرحلة الابتدائية يركز على عدد من المجالات كالنسيج والخزف والطباعة وإن ظهرت في صور مبسطة إلا أنها ضيقت جانب الرسم وهو المجال الذي يفترض أن يكون له النصيب الأكبر في هذه المرحلة، كما أن المعلم والكتاب المدرسي لا يستطيع تقديم كل المعارف المرتبطة بموضوع واحد فلا بد من تقديم مفاتيح كالبحث، زيارة المتاحف والمعارض وإقامة المسابقات وغيرها والتي ستسمح للتلميذ اكتساب مهارات مختلفة في جوانب متعددة خارج الكتاب المدرسي مثل الحوار، والربط والاستنتاج، والتفسير والتحليل، وأن يمارس ويجرب بعيداً عن خوفه من الفشل، ولقد لاحظت الباحثة عدد من الصور قد تتيح مجالاً للتلميذ للحوار مثل درس الكاريكاتير في كتاب الصف الثالث (١٤٣٥هـ، ص ٢٤) وكذلك درس الطباعة في كتاب الصف الثاني (١٤٣٥هـ، ص ٨٤) حيث تزيد من قدرة التلميذ العضلية، وتتيح له لفرصة في ابتكار القالب ووضع طبعته، ولكن ظهرت بعض الدروس أو التمارين التي تطلب من التلميذ تكرار الخطوات وهذا يحرم الطفل متعة التجريب والاستكشاف الذي سنتبعه عمليات تفاعل مختلفة في تكرار الأمثلة والصور لا نصل لنتائج مختلفة كما في كتاب الصف الرابع (١٤٣٥هـ، ص ١٩).

المعيار التاسع: أن تسهم الرسوم والصور التعليمية في التعلم الذاتي.

يرى هوب جيل Gill Hope (٢٠١١، ص ٢٣٢) إن منتج أي محاولة فنية تعليمية - في مجال الفن- ليست حقائق وأرقام لكنها أشخاص، فالرسم هو وسيلة قوية للتعلم والتفكير، وليس فقط كمنتج للتفكير، وقد يعمل الضغط المتزايد على الأطفال كي يكونوا بارعين على إعاقة قدرة الأطفال على التفكير، والتخيل والاستنتاج، ويؤكد ذلك الشمري (١٩٩٩، ص ٩٥) بأنه كلما رسم الطفل بطريقة تلقائية قلت فرص التي يصبح فيها متوترًا، فيجب أن لا نتدخل في عمل الطفل طالما هوراضيًا عن تعبيره لأن ذلك سيجعله مكتوبًا، ونركز على اهتمامنا على حرية تعبير الطفل أكثر من الاهتمام بالمحصول النهائي، ولقد لاحظت الباحثة إن أغلب معلومات الكتاب تُعطى للتلميذ جاهزة دون ترك المجال له ليحرب فمثلاً أعطى الألوان الثانوية في كتاب الصف الأول (١٤٣٥هـ، ص ٣٩) وكان من الأفضل أن يمزج التلميذ الألوان الأساسية ليخرج بالنتيجة-الألوان الثانوية - لتكون أكثر متعة وأبقى أثرًا، وفي كتاب الصف الثاني (١٤٣٥هـ، ص ٢٨) جاءت الخطوط الخارجية لبعض الأشكال الطبيعية أو الصناعية، ومن ثم أرفقت العناصر لجميع الأشكال دون أن يترك للتلميذ مجالاً للتخمين أوللربط بين الخطوط وخبرته، وفي كتاب الصف الخامس (١٤٣٥هـ، ص ٦٤) تمت تجربة الطباعة بواسطة مفرش بلاستيك، ومن ثم جاءت نماذج لطباعة التفريغ جميعها بمفرش بلاستيكية مختلفة الرسوم والزخارف ولم تنح للتلميذ اقتراح أو تجربة وسيط آخر.

المعيار العاشر: أن تكون الرسوم والصور التعليمية حافزًا للإبداع.

من الضروري أن تكون الرسوم والصور مجالاً لإكساب التلميذ عدد من المهارات في جوانب متعددة وتكون حافزًا للإبداع في أي مجال من المجالات كالمجال العقلي كتنمية اللغة اللفظية، والحفظ، والتذكر، والتمييز، والتحليل، والتفسير، والربط والاستنتاج، وفي الجانب المهاري كالدقة والنظافة، وعلى صعيد الجانب الوجداني فهي لا بد أن تزرع فيه التعاون، وحب الخير والحرص على ممتلكاته وغيرها، وبذلك يكون التلميذ صورة جديدة للفن وليس قالبًا مكرراً عن مؤلف الكتاب أو معلمه ومثال ذلك عرض خطوات الرسم في كتاب الصف الأول (١٤٣٥هـ، ص ٨١)، وكتاب الصف الثاني (١٤٣٥هـ، ص ١٤).

ختامًا " تحفز الصورة بؤرة اهتمام الطفل ليصل إلى النشاط الذي وضعت لأجله لذا فلا انتاج لمعرفة طبيعية إلا بالمرور عبر حاسة (الرؤية- البصر) و(السمع - الصوت)" (يعقوب، ١٩٧٣، ص ٦٧)، وبعد استثارة الحاسة يأتي تحفيز الإدراك فينقل تجربة حسية معينة تظهر لدى التلميذ بشكل تعابير لغوية، ومن هنا يبدأ المجال التعليمي بالرسوم والصور كأهداف إدراكية وموصلة جيدة لمفاهيم المنهج، فالرسوم والصور توحد مختلف النشاطات المنطقية والإبداعية والاجتماعية عند الطفل وهي أساس يجب الاهتمام به لأنه يشكل اللبنة الأولى في صرح التعلم عند الأطفال.

خلاصة النتائج:

- ١- ظهور عدد كبير من الرسوم والصور التعليمية في كتاب منهج التربية الفنية للمرحلة الابتدائية بخلاف معايير جودة الرسوم والصور التعليمية في لكتاب المدرسي فكانت ضعيفة لا تحقق الأهداف التربوية المرجوة من تضمينها للمنهج.
- ٢- كتاب منهج التربية الفنية جاء أقل من كتب المرحلة كالعلوم، ولغتي والرياضيات وغيرها من حيث الرسوم والصور التعليمية من ناحية الجودة والدقة وتصميم صفحة الكتاب.
- ٣- جاء كتاب منهج التربية الفنية بنفس الدروس للجنسين مع اختلاف كل جنس عن الآخر في التعبير الفني والتفضيلات للمجالات الفنية المختلفة.
- ٤- يظهر في اختيار الرسوم والصور وتحليلها أن ذلك تم بعيداً عن رأي المختصين في علم الطفولة بمجالاته كخصائص النموفي صوره المختلفة، ورأي المصممين المتخصصين في إنتاج كتب الأطفال، وتجاهل لأهمية مشاركة الفنانين التشكيليين في اعداد المنهج.

التوصيات:

- ١- تعديل جميع الرسوم والصور التي لم تتحقق فيها المعايير والقواعد الفنية حتى تحقق الأهداف التربوية التي يسعى إليها المنهج.
- ٢- مراعاة اختلاف الجنس في وضع مفردات منهج التربية الفنية للمرحلة الابتدائية لما لذلك من تأثير في التعبير الفني فلا بد وضع منهج مخصص لكل جنس مراعي تلك الفروق، أو وضع وحدات تشمل مجالات للتنفيذ بشكل متنوع ومختلف ومن دون تحديد دروس الوحدات ويترك ذلك للمعلم والمعلمة أو يقترح ما يناسب كل جنس.
- ٣- أن يراعى الخصائص العمرية في مختلف النواحي عند اختيار الرسوم والصور التعليمية، وعند تصميمها وإخراجها بحيث تدعم اللغة اللفظية المكتوبة لغة الصور والرسوم والعمل على دمجها معاً في إطار متوازن متكامل ووظيفي.
- ٤- أن تصور خطوات البيان العملي في استيديوخاص تملكه وزارة التعليم وتشرف عليه، وعدم الاستعانة بصور خارجية لضعفها في إيصال المعلومة لعدم ارتباطها بالثقافة المحلية أو لضعف جودتها من ناحية الدقة وهذا ينعكس على مدى تفاعل المتعلم معها.
- ٥- تشجيع الفنانين التشكيليين منهم والرقميين في المشاركة في تصميم وإنتاج الرسوم والصور التعليمية لكتب التعليم العام وخاصة كتب منهج التربية الفنية.
- ٦- لابد من إرفاق دليل المعلم بخصائص النمو الفنى لكل مرحلة عمرية بالإضافة لأهداف المرحلة والتي لابد أن تلحق بكتاب المعلم والطالب.

المراجع:

المصادر العربية:

- البخاري، محمد بن اسماعيل. صحيح البخاري.
- البستاني، المعلم بطرس. (١٩٧٧م). محيط المحيط. بيروت: مكتبة لبنان.

المراجع العربية:

- حلس، سالم عبدالله. (٢٠٠٤). تحليل الاتجاهات للمناهج. ط١.
- خميس، محمد عطية. (٢٠٠٦م). تكنولوجيا انتاج مصادر التعلم. ط١. القاهرة: السحاب للنشر والتوزيع.
- زهران، حامد. (١٩٩٥). علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة). ط١. القاهرة: عالم الكتب.
- شحاته، حسن. (١٩٩٤). أدب الطفل العربي دراسات وبحوث. ط٢. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- صادق، محمود؛ وعماري، جهاد؛ والسيد، محمد. (١٩٩٢). التربية الفنية أصولها وطرق تدريسها. ط١. إريد: الطيبي للنشر.
- شريف، عمرو؛ وكامل، نبيل. (٢٠١٣). المخ ذكر أم أنثى. ط٤. مصر الجديدة: مكتبة الشروق الدولية.
- يعقوب، غسان (١٩٧٣م). تطور الطفل عند بياجيه. ط١. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- محمد، عواطف ابراهيم. (١٩٨٤). ثقافة المجتمع وعلاقتها بمضمون كتب الأطفال. طنطا: دار المطبوعات الجديدة .
- الأمين، أزاهر محي الدين. (٢٠٠٦). أدب الأطفال وفنونه. ط١. الرياض: مكتبة الرشد.
- البسيوني محمود. (١٩٨٥م). قضايا التربية الفنية. ط٢. القاهرة: عالم الكتب.
- الحامد، محمد؛ والعقيل، ناصر؛ والحارثي، ابراهيم؛ والدامغ، أحمد؛ والتويجري، ياسر. (٢٠٠١). المواصفات العامة للكتاب المدرسي. ط١. وزارة المعارف. التطوير التربوي.
- الخوالدة، محمد محمود. (٢٠٠٤). أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي. ط١. عمان: دار المسيرة.
- السيد، سناء علي. (١٤٢٤هـ). رسوم الأطفال التحليل والدلالة. ط١، الرياض: دار الزهراء.
- الشمري، فهد. (١٩٩٩). رسوم الأطفال. ط١. الرياض: المفردات .
- القريطي، عبد المطلب أمين. (٢٠٠١). مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال. ط٢. القاهرة: دار الفكر العربي .

- عبد الفتاح، إسماعيل؛ وأبوالعينين، رانية.(٢٠١١). معايير قياس جودة كتب الأطفال. ط١. القاهرة : العربي للنشر والتوزيع .

المراجع المعربة:

- هوب، جيل. (٢٠١١). التفكير والتعلم عن طريق الرسم في مرحلة رياض الاطفال والمرحلة الابتدائية. (ترجمة: محمود عزت). القاهرة: مجموعة النيل العربية.

الرسائل العلمية:

- الديركان، لمياء عبد الحميد. (٢٠٠١). تقييم الرسوم والصور التعليمية في كتب القراءة والاناشيد للصفين الثاني والثالث الابتدائي (بنات) المعتمدة بالمملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، قسم وسائل وتكنولوجيا التعليم، جامعة الملك سعود، الرياض.
- الشرييني، محمد سعد. (٢٠٠٣). القيم التربوية والجمالية التي تعكسها الرسوم المقدمة في مجالات الأطفال. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم الإعلام وثقافة الطفل، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، مصر.
- المشيقح، محمد بن سليمان. (١٤٠٧هـ). الرسوم والصور في الكتاب المدرسي وأثرها في التعلم من القراءة في المملكة العربية السعودية. قسم وسائل وتكنولوجيا التعليم، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

المقالات العلمية :

- أمجد، قاسم. (٢٠١٢). نظريات لتعلم نظرية التعلم بالملاحظة (لباندورا) أو نظرية التعلم الاجتماعي. آفاق علمية وتربوية.